عمر "محمد فؤاد" أبو الرُّب

كيفية حل مشكلة الأسماء في اللغة العربية

فبراير – 2019

إن قوة اللغة العربية هي في قدرتها على اشتقاق الكثير من الأسماء من الفعل الواحد. وسبب هذه القوة يكمن في أوزان اللغة؛ فكل وزن له معناه. وهذه القوة هي نفسها نقطة الضعف في اللغة العربية؛ إذ إن اللغة العربية تعتمد على الأوزان وبالتالي ليس من السهولة خلق الأسماء للأشياء والوقائع الجديدة التي لا يكون لها فِعْلٌ واضِحٌ ...

جميع الحقوق محفوظة
نسخة إلكترونية دون فواصل
omr-mhmd.yolasite.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كيفية حل مشكلة الأسماء في اللغة العربية

هذه المقالة قد وضعناها في ملحق كتاب سابق ("قواعد الفصحى الدارجة") وفَضَّلنا وضعها في مقالة مستقلة وذلك لأهميتها.

إن قوة اللغة العربية هي في قدرتها على اشتقاق الكثير من الأسماء من الفعل الواحد. وسبب هذه القوة يكمن في أوزان اللغة؛ فكل وزن له معناه. وهذه القوة هي نفسها نقطة الضعف في اللغة العربية؛ إذ إن اللغة العربية تعتمد على الأوزان وبالتالي ليس من السهولة خلق الأسماء للأشياء والوقائع الجديدة التي لا يكون لها فِعْلٌ واضِحٌ.

وأحد الأمثلة على ما سبق هو "كاميرا" الحسن بن الهيثم، فعندما اخترعها فإنه سَمَّاها: "الغرفة المظلمة ذات الثقب"، وهذا ليس اسما وإنما تعريف؛ فالاسم إما كلمة أو كلمتان وفي حالات استثنائية ثلاث كلمات، وأما ما هو أكبر من ذلك يكون تعريفا وليس اسما.

وتوجد ثلاث طرق لإنشاء الأسماء للأشياء الجديدة في اللغة العربية:

- الاشتقاق من الفعل.
- التعريب، وهو أخذ الاسم الأجنبي وتعريبه؛ أي تشكيله بوزن من الأوزان المعتمدة. فمثلا: "هرقل" وأصلها "إرْكُليس"، و"القسطنطينية" وأصلها: كوستانتينوبل.
- النحت: هو أخذ مجموعة من الكلمات ونحتها في كلمة واحدة، مثل: "البسملة" وأصلها: بسم الله الرحمن الرحيم.

وللمقارنة فإنه ليس من السهل اشتقاق الأسماء من الأفعال في اللغة الإنجليزية وذلك لعدم وجود الأوزان فيها، وفي المقابل فإنه من السهل جدا إنشاء الأسماء للأشياء الجديدة؛ إذ كيفما صيغَ الاسم يَكُنْ مقبولا في موسيقية اللغة الانجليزية؛ وذلك لعدم وجود الأوزان فيها. ويوجد في اللغة الإنجليزية طريقتان رئيسيتان في إنشاء الأسماء: التَّنصيف والأوائل:

- التنصيف:
  - قد تم تعريف الترانزيستور بكلمتين: "ناقل المقاومة" (Transfer Resistor)، فكان أن أخذوا النصف الأول من الكلمة الأولى والنصف الثاني من الكلمة الثانية وصاغوا منها اسما جديدا لهذه الوحدة الإلكترونية: Transistor. وكانت الكلمة الجديدة مقبولة سماعا في موسيقية اللغة الإنجليزية.

- حيوان اللَّايْجَر هو أضخم حيوان مفترس بري، وهو وليدٌ من ذكر الأسد (Lion) وأنثى النمر (Tiger)، فكان أن أخذوا النصف الأول من الأسد، والنصف الثاني من النمر وصاغوا اسم هذا الحيوان Liger.

- الأوائل:
  - اليونسكو هي اسم مختصر لمنظمة دولية، واسمها الكامل:--

    United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

    فكان أن أخذوا الحرف الأول من كل كلمة وعملوا منها الاسم المختصر لهذه المنظمة (UNESCO). وهذا الأسلوب هو الأسلوب الأعم الذي يُستخدم في إنشاء الأسماء للأشياء والمنتجات والمنظمات الجديدة في اللغة الإنجليزية.

وهنا السؤال ... كيف يُمكن علاج نقطة الضعف هذه في اللغة العربية؟

ويوجد هنا المقترح التالي:
استخدام لغة أخرى مناسبة وإنشاء الاسم فيها، ومن ثم تعريب هذا الاسم إلى اللغة العربية.

وهذه الطريقة كانت متبعة قديما في اللغة الإنجليزية؛ فقد كانت الأسماء تُنْشَأ باستخدام اللغة اللاتينية ومن ثم يتم نقلها إلى اللغة الإنجليزية، وما زالت هذه الطريقة مُستخدمة في مجال الطب والبيولوجيا.

وهنا يأتي السؤال ... ما هي أفضل لغة لها موسيقية قريبة من اللغة العربية ويمكن استخدام التنصيف والأوائل فيها، وبالتالي يَسْهُل تعريب الأسماء منها؟

ويجب التنبيه أن اللغة العربية قد أخذت الكثير من الأسماء الفارسية؛ فهل تصلح اللغة الفارسية لذلك، وهل من السهل استخدام التنصيف والأوائل في اللغة الفارسية؟ وربما تكون اللغات السامية القريبة من العربية أفضل (مثل اللغة الأمهرية والآرامية)، وربما تكون اللغات الإسبانية والإيطالية مناسبة كذلك.

وهذا الموضوع بحاجة للبحث والتجارب.

ولا نظن أن اللغة الإنجليزية مناسبة تماما لنقل الأسماء منها وذلك لأن الكثير من كلماتها تتجاور فيها الأحرف الساكنة (وهذا سنشرحه لاحقا)، ولكنها الآن اللغة العالمية، ومن الممكن (كعلاج مؤقت لمشكلة الأسماء) نقل الأسماء من اللغة الإنجليزية إلى المؤلفات العربية، وذلك إلى أن يتم إيجاد العلاج الدائم. والاقتراح هو: استخدام الأسماء الانجليزية كما هي دون تعريب.

وتوجد هنا المقترحات التالية فيما يتعلق بكتابة الأسماء الانجليزية في المؤلفات العربية:

1- أن نقوم بوضع الاسم الانجليزي بأحرفه الأصلية:

- علينا أن نضع Configuration Plan تسمح لنا بتطوير الـ System في المؤسسة.
- الـ Unesco هي مؤسسة دولية، واسمها الكامل: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization، ولها حضور دولي كبير في المجالات التعليمية.

2- وتوجد مشكلة فيما سبق وهو أن الأسماء الإنجليزية تبدأ من اليسار إلى اليمين (عكس العربية) وإذا لم يَكْفِ السطر للأسماء الإنجليزية فإنها قد تُسبب الارتباك كما في المثال الأخير. وهذا يمكن علاجه بوضع العلامة "--" للتنبيه لوجود عبارة أجنبية ستأخذ سطرا كاملا، ثم نعود إلى الكتابة العربية:

- الـ Unesco هي مؤسسة دولية، واسمها الكامل: --

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

ولها حضور دولي كبير في المجالات التعليمية.

3- ويمكن أن نضع الاسماء الإنجليزية بالأحرف الإنجليزية ولكن من اليمين إلى اليسار، ونضع علامة (ولتكن *) تُفيد أن الكلمة تُقرأ من اليمين:

- علينا أن نضع *nalP noitarugifnoC تسمح لنا بتطوير الـ *metsyS في المؤسسة.
- الـ *ocsenU هي مؤسسة دولية، واسمها الكامل: lanoitacudE snoitaN detinU، cifitneicS، noitazinagrO larutluC dna، ولها حضور دولي كبير في المجالات التعليمية.

وبالطبع هذا الاقتراح قد يُثير الارتباك لأنه غير معهود، ولكن هذا الشعور مؤقت حيث من الممكن قراءة اللغة من أي جهة (ولكن بعد التعود عليه). وأفضل مثال على ذلك أن الخط الهيروغليفي كان يُكتب من اليمين إلى اليسار أو اليسار إلى اليمين حسب الرسم الموجود في الحائط. وكذلك الخط الكنعاني القديم فقد كان يُكتب في كافة الاتجاهات (من اليمين إلى اليسار واليسار إلى اليمين وأعلى إلى أسفل وأسفل إلى أعلى).

4- ويمكن تسهيل ما سبق وجعل الكلمة من اليسار إلى اليمين ولكن تكون الجملة من اليمين إلى اليسار:

- علينا أن نضع *Plan Configuration تسمح لنا بتطوير الـ System في المؤسسة.
- الـ Unesco هي مؤسسة دولية، واسمها الكامل: *Educational Nations United، Organization Cultural and Scientific. ولها حضور دولي كبير في المجالات التعليمية.

5- أو نكتب الأسماء الإنجليزية بالأحرف العربية، ونضع علامة (ولتكن *) لتنبيه العَيْن لوجود كلمة أجنبية غير دارجة:

- علينا أن نضع *كونفِجوريشن *بلان تسمح لنا بتطوير *السيستم في المؤسسة.
- اليونسكو هي مؤسسة دولية، واسمها الكامل: *يونايتد *نيشن *إديوكيشونال *سيانتيفيك *أند *كلتشارال *أورجَنازيشن، ولها حضور كبير في المجالات التعليمية.

6- نستخدم الأسلوب السابق ولكن نضيف الأحرف التالية للـ *كيبورد العربي: "چ" والتي تكافئ "G"، و"ڤ" والتي تكافئ "V"، و"پ" والتي تكافئ "P". وسنشرح لاحقا كيفية إضافة هذه الأحرف لبرنامج *الوورد:

- علينا أن نضع *كونفِچوريشن *پلان تسمح لنا بتطوير *السيستم في المؤسسة.

ويميل المؤلف إلى الاقتراح الأخير حيث إنه سَيُسَهِّل نقل الأسماء. ولكن وجهة نظر المؤلف أن هذا العلاج يجب أن يكون مؤقتا، حيث إن اللغة الإنجليزية تتميز أن معظم كلماتها ساكنة الآخر، وتجتمع الأحرف الساكنة في كثير من كلماتها، فمثلا: Textbox هي كلمة واحدة (وقد تألفت من لصق كلمتين)، ولكن فيها عدة حروف ساكنة متلاحقة: تِكْسْتْ-بُكْسْ، وليس من السهل تعريب هذه الكلمة، وكذلك فإن العين لا ترتاح لها. وضمن تخمين المؤلف فإن هناك لغات أوروبية أخرى (مثل الإسبانية والإيطالية) أحرفها متحركة، وتسمح باستخدام طريقة التنصيف والأوائل في إنشاء الأسماء، وبالتالي فَنْقْلُ هذه الأسماء إلى العربية قد يكون أسهل. وكما ذكرنا سابقا فإن هذا الموضوع يحتاج إلى البحث والتجارب.

ومن المفيد التنبيه أن عدم الراحة للكلمات الإنجليزية بالخط العربي يأتي بسبب عدم مألوفيتها؛ فالعين عندما تقرأ الكلمات المألوفة فإنها لا تقرؤها حرفا حرفا، وإنما تأخذ العين الكلمة كاملة إلى الدماغ (وهذا بسبب أن الكلمة مألوفة). وفي كثير من الأحيان فإن العين لا تحتاج إلَّا إلى معرفة الحرف الأول والأخير من الكلمة لأخذها مباشرة إلى الدماغ. ولكن في الكلمات غير المألوفة فإن العين بحاجة أن تأخذ الكلمة حرفا حرفا؛ وهذا ما يُسبب الارتباك وعدم الراحة.

ولحل هذه المشكلة: فإنه من المفيد توحيد الأسماء الإنجليزية المكتوبة بالخط العربي. فمثلا كلمة "Configuration" إذا كتبها أحدهم: كونفيجوريشين، وآخر: كونفيچوريشن، وآخر: كنفچريشن، فإن التعدد في كتابة الاسم الواحد في عدة مؤلفات سيمنع هذه الكلمة من أن تصبح مألوفة.

وإذا استقر رأي الجهات المرجعية العربية (مؤسسات حكومية وجامعات ونقابات) في كتابة الأسماء الإنجليزية بالخط العربي، فعليها أن تحدد شكل هذه الأسماء. وربما يكون الأفضل قيام هذه الجهات بالتواصل فيما بينها لعمل قاموس متكامل، وفيه تكون الأسماء الإنجليزية بالخط الإنجليزي، والشكل المُعْتَمَد له بالخط العربي، وأي تعريب ممكن للاسم (أو اسم عربي مكافئ)، ومن ثم ترجمة الاسم. فمثلا:

Textbox؛ الخط العربي: تِكْسْتْ–بوكْسْ، التعريب/الاسم المكافئ: خانة الكتابة، الترجمة: حيز في *الفورْما (Form) يُمكن كتابة المعلومة فيه.

وعلى أية حال فإن المشكلة السابقة ليست جوهرية؛ فإننا إذا وضعنا علامة (ولتكن *) على الكلمات الأجنبية غير المألوفة فإن العين ستنتبه لذلك، وهذا سيخفف من وطأة الارتباك.

وبالنسبة إلى إضافة الأحرف: پ چ ڤ إلى *الوورد (2016):

- اذهب إلى الوورد، وانظر إلى *الرِّيبون (Ribbon، شريط الخيارات في أعلى البرنامج) وتجد *التَّاب (Tab) "Insert"، وانقر عليه.
- وستجد في *التَّاب: *الكوماند "Symbol"، وانقر عليه.
- وستظهر نافذة وفيها: "More Symbols"، وانقر عليها.
- وسيظهر *ديالوچ (Dialoge Window)، وفيه مجموعة من الأحرف والعلامات. وفي أسفله إلى اليسار يوجد *كومبو–بوكس (Combo Box)، واختر فيه: "Unicode Hex".
- وستجد عدة حروف من الـ پ؛ فيوجد الحرف الكامل (والمُعَنْوَنُ بـ "Arabic Letter") وتوجد كذلك حالات خاصة للحرف (وذلك عندما يكون وحيدا أو وسطا أو على الأطراف)، وهذه تكون مُعَنْوَنة بـ: " Isolated " أو "Initial" أو "Medial". والذي نريده هو الحرف الكامل "Arabic Letter" فقط.
- واختر الحرف المطلوب (وليكن پ).
- ثم اذهب إلى الزِّر (Button): "Shortcut Key"، وانقر عليه.
- وسيظهر *ديالوچ آخر، وستجد أن مؤشر *الماوْسْ (Mouse Cursor) موجود في *تكست–بوكس: "Press New Shortcut key"، وهنا انقر في *الكيبورد على "Alt" و "ب" معًا.
- ثم انقر على الزر "Assign"، ثم انقر على الزر "Close".
- وكذلك افعل مع الأحرف الباقية (چ ڤ).

وبعد الانتهاء، قم بتجريب هذه الأحرف وذلك بالضغط على Alt ج (معًا)، وAlt ب، وAlt ف.

وإذا لم تكن الخطوات السابقة واضحة فيمكنك وضع العبارة التالية في *الچوچل: --
How to Assign a Shortcut Key to a Symbol in Word
أو عبارة: "كيفية إدراج الرموز في الوورد"، وستجد الكثير من الصفحات في الإنترنت التي تشرح الخطوات بتفصيل أعلى.

وأخيرا يجب التنبيه لموضوع هام:

هناك من لا يستطيع القبول أو تحمل القول: بوجود نقطة ضعف في اللغة العربية؛ فبالنسبة لهم فإن اللغة العربية هي أشرف لغة وأفضل لغة وأقوى لغة ولا يوجد فيها أي ضعف!!

وهذا (ضمن وجهة نظر المؤلف) ما دَمَّرنا نحن العرب. وقد فَصَّلْنا هذا الموضوع في كتاب سابق (العبرة الكبرى)، وسنشرحه هنا بإجمال:

التَّكبر والتَّعالي هما صفتان مختلفتان؛ فالتكبر هو قيام الشخص باحتقار الآخرين، وأما التعالي فهو (ضمن وجهة نظر المؤلف) أن يرى الشخصُ عائلتَه وقومَه أشرف الناس وأفضل الناس وأذكى الناس وأشجع الناس، وأنه يحق لقومه ما لا يحق لغيرهم.

وعموما فإن التعالي لا يتعلق بالنظرة إلى النفس بقدر ما يتعلق بالنظرة إلى العائلة والقوم، ولكن توجد حالات يرى الشخص فيها نفسه أنه أشرف الناس وأعلم الناس وأذكى الناس وأنه يحق له ما لا يحق لغيره.

وكما ذكرنا فإن التكبر والتعالي صفتان مختلفتان، ومن الممكن (مثلا) أن تجد شخصا متواضعا (أي أنه غير متكبر ولا يحتقر الآخرين) ولكنه مصاب بمرض التعالي (أي يظن نفسَه أو قومَه أشرف الناس وأذكى الناس وأفضل الناس وأنه يحق لقومه ما لا يحق لغيرهم).

فنقيض التكبر هو التواضع، ونقيض الظلم هو العدل، وأما نقيض التعالي فهو العدالة. والعدالة هو اسم عام يتعلق بوزن الأمور بالأوزان الصحيحة الحَقَّة، ولهذا فَتعريف المؤلف للأمانة هو: العدالة المتعلقة بالتَّصرف في ممتلكات الآخرين وصحتهم ووقتهم وسمعتهم.

والمشكلة المُدَمِّرة عند العرب أن التعالي قد بدأ في حضارتهم منذ عهد بني أمية، فأصبحوا يرون أنفسهم أنهم أشرف الناس وأعلم الناس وأذكى الناس، وأن لغتهم هي أشرف اللغات وأفضل اللغات وأعلى اللغات.

والمؤسف أن العرب قد خرجوا تماما من مسرح السياسة الدولية منذ حوالي 250 هجرية (حوالي 850 ميلادية)، واستلم راية الإسلام أمم غير العرب، وأصبح كثير من المعرفة والعلوم بأيدي غير العرب، ومع ذلك استمر العرب النظر إلى أنفسهم أنهم أشرف الناس وأفضل الناس وأعلم الناس.

ولكن ... لماذا نقول إن هذه الصفة كانت الصفة المُدَمِّرة؟

لأن التعالي لا يصيب كيانا إلا شَرْذَمَتْهُ. وأفضل مثال حي الآن هو المجتمع الأمريكي؛ فقد بدأ المجتمع الأمريكي ينظر بتعالٍ منذ حوالي 1945 ميلادية، وضمن وجهة نظر المؤلف فإن هذا التعالي هو الذي تسبب بتشققات واضحة في المجتمع الأمريكي، وكل شق فيه يُصارع الآخر.

ولكن ... ما هي العلاقة بين التعالي والتشرذم؟

التعالي هو مرض لا يتوقف تجاه الآخرين، وإنما يمتصه الكيان (المجتمع والأمة) إلى داخله، وما هي إلا فترة قصيرة وتبدأ الأجزاء داخل الكيان النظر إلى أنفسهم بتعالٍ؛ أي كل جزء سيبدأ النظر إلى نفسه أنه أشرف الناس وأفضل الناس وأشجع الناس مقارنة مع الأجزاء الأخرى.

ولا يتوقف هذا المرض في مستوى الأجزاء وإنما سيمتصه الجزء إلى داخله، وستبدأ العناصر داخل الجزء النظر إلى أنفسهم بتعالٍ؛ أي كل عنصر داخل الجزء سيرى نفسه أنه أشرف الناس وأعلم الناس وأشجع الناس بالمقارنة مع العناصر الأخرى.

ولا يتوقف هذا المرض في مستوى العناصر وإنما سيمتصه كل عنصر، وهكذا حتى يصل المرض إلى مستوى العائلة الواحدة.

وهذا بالضبط ما حدث عند العرب، وتشرذم العرب إلى كيانات متصارعة إلى الدرجة أنهم لم يستطيعوا حماية الكعبة ولا حماية الحجر الأسود، والذي بقي مكانه منذ حوالي 1750 قبل الميلاد وحتى 900 ميلادية –(أي 2650 سنة)؛ ففي عام 317 هجرية قام القرامطة باحتلال الكعبة وقتل الحجاج وخلع الحجر الأسود من مكانه وأخذه معهم، ولم يستطع العرب ارجاع الحجر إلا بعد أن أعاده أبناء القرامطة عام 339 هجرية.

وتشرذم العرب حتى أن السلطة والنفوذ في بلاد الشام ومصر كانت بأيدى غير العرب حتى القرن العشرين، بل إن الذي قاد وحمى بلاد الشام ومصر من المغول والصليبيين كانوا "عبيدا" (المماليك) أوصلتهم الأقدار لحكم هذه البلاد.

ولكل ما سبق نقول إن التعالي هي الصفة التي دَمَّرَت المجتمع العربي. وللأسف فإن كثيرا من المجتمعات الإسلامية غير العربية قد تعلمت من العرب هذه الصفة السيئة المدمرة. فأصبح التشرذم صفة في الأمة الاسلامية الى الدرجة أن أصبحت بلاد المسلمين مشرعة لكل مستعمر، بل إن هناك دولا لا يزيد سكانها عن عدة ملايين (إنجلترا واسبانيا والبرتغال وهولندا وبلجيكا) قد استعمروا بلادا اسلامية يزيد سكانها عن عشرات الملايين.

وهنا النقطة ..... التشرذم هي النتيجة الحتمية لأي أُمَّةٍ أُصيبت عِظامها ومَفاصلها بمرض التعالي.

دعونا ننظر الآن بعدالة:

العرب بَشَرٌ ممن خلق الله كما أن إسحق ويوسف وموسى وذريتهم بَشَرٌ ممن خلق الله، قال تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (18 – المائدة). وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13 – الحجرات).

وبالتالي فإن الأفضلية تكون للتقوى وليس للعرق أو القومية. ولهذا فإن العدالة والحكمة والوقاية (لمنع أي احتمالية للتعرض لمرض التعالي) أن نقول:

- نحن العرب أشراف وشجعان وأذكياء، كما كثيرٌ غيرنا.
- ونحن المسلمون أشراف وشجعان وأذكياء، كما كثيرٌ غيرنا.

وبالنسبة للغة العربية فإن القرآن هو الذي شَرَّفَ اللغة العربية (وليس العكس)، بالضبط كما أن صُحُفَ إبراهيم هي التي شَرَّفَت اللغة العبرية، والتوراة هي التي شَرَّفَت اللغة العبرية، والزبور هو الذي شَرَّفَ اللغة العبرية، والإنجيل هو الذي شَرَّفَ اللغة الآرامية.

ولهذا فإن العدالة والحكمة والوقاية (لمنع أي احتمالية للتعرض لمرض التعالي) أن نقول: إن اللغة العربية هي لغة شريفة متميزة، كما كثيرٌ غيرها من اللغات.

وانتبه أن اللغة العربية (كغيرها من اللغات) هي تراكمات أعراف لمجموعة من الناس في كيفية التواصل فيما بينهم. ولأن اللغة هي تراكمات أعراف، فإنه من الطبيعي أن يكون لهذه التراكمات نقاط قوة ونقاط ضعف (كما هي حال اللغات).

وحيث إن اللغة العربية ستبقى لغة حية لارتباطها بالقرآن، فلا بد من الانتباه لنقاط القوة في اللغة والاستفادة منها بِحَدِّها الأقصى، ولا بد من الانتباه لنقاط الضعف والقيام بوضع العلاجات لها (العلاجات المؤقتة والدائمة).

وهذا هو الهدف هنا: وهو تقديم المقترحات الممكنة للمساعدة في خلق آلية تسمح لنا بإنشاء الأسماء للأشياء الجديدة بسهولة ويسر.

عمر محمد – فبراير 2019.
omr-mhmd.yolasite.com